المقدمة

العاطفةُ و الاحساس عنصر من اهمّ العناصر الادبيّة حيث بها يُحكَمُ على قيمة الاشعار لكنّها من اغمض المفاهيم و المصطلحات الادبيّة . فاذا سألنا الكثيرَ عنها قد لا يتمكّنوا من الاجابة عنها بصورةٍ واضحة .و قدلا يكون العيب فيهم فقد تعدّدتْ تعاريفُها و اختلف الادباءُ فى شرحها فمنهم من يحصرها فى الحب و البغض و يقول كلّما كثر حظّ الشعر من العقل قلّتْ عاطفتُهُ و منهم من يجعلها اساساً لكلّ الاشعار . فجاء اختيارى لهذا الموضوع لحبّى للتعرف الأكثر على هذا الموضوع. كما تعرّفتُ من خلال هذه الدراسة علىٰ سائر العناصر الأخرىٰ المكوّنة للادب و فهمتُ اهميّتها فى التاثير علىٰ العاطفة فى الشعر فإذا اختلّ عنصرٌ من هذه العناصر قد يودّى ذلک مباشرةً للتّاثير على العاطفة فى القصيدة و التقليل من قيمتها الفنّيّة.

و لكن لماذا العاطفة و الاحساس فى شعر دكتور إبراهيم ناجى بالتحديد؟ و الإجابه تُشبِهُ السببَ لإختيار موضوع العاطفة و الاحساس و هى أن ابراهيم ناجى هو من اوّل الشعراء المعاصرين العرب الذين تعرّفت عليهم و علىٰ شعره عن طريق الكثير من الناس الذين قد لم يدرسوا شعرَهُ بصورةٍ آكاديميّة و مبنيّة على أُسسٍ نقديّةٍ صحيحة ، لكنّهم يثنونَ عليه و يضفون عليه حالةً من العبقريّة المفَرطة و قد يطرّزونَ هذا التجليل و التعليم بقرآئتهم لعدّة أبيات له من قصيدته الشهيرة « الاطلال » . فكانت حياته و شعره فى هالةٍ من الغموض عندى بقدر ما كانت العاطفة و الاحساس،فكان هذا الامر دافعاً لى لدراسة شعره .فاطّلعتُ من خلال هذه الدراسة على نقاط الضعف و القوّة فى شعره .

أمّا من جانبٍ آخر يجب أذكر أنّ دراسة العاطفة و الاحساس فى الشعر ليس دراسة جزءٍ محدَّد منه فإنّ العاطفة ترتبط بكل شعر الشاعر . فإنها ترتبط بالخيال لأنّه قد يكون قواماً لها و ترتبط بالاسلوب لأنّه طريقة التعبير عنها فإذا جاء التعبير جميلاًو خالياً من الصنعة و الاخطاء زادت العاطفةُ قوةً . و ترتبط العاطفة بالمعنىٰ لأنّه الأصلُ فيها فالمعانى السقيمة قد تكون عاملاً لاستضعافها بل

لإستئصالها و ترتبط العاطفة ايضاً بكلّ المواضيع الشعريّة للشاعر ، لأنّ العواطف متنوعة جدّاً . فكانت دراستنا لشعر إبراهيم ناجى دراسةً شاملةً تقريباً .

و من خلال دراستنا لشعر ناجى و حياته رأينا أنّه تأثّربعض الشعراء العرب و الاجانب . فتتبّعنا تأثّرَهُ بالشعراء العرب و تكلّمنا عنه فى الفصل الاخير من الرسالة كما تعرّفنا على شعراولئک الشعراء و توصّلنا الى بعض النتائج فى ما يخصّ شعرهم و لكن لم نذكرها فى هذه الدراسة لعدم ارتباطها بالعاطفة و الاحساس فى شعر ابراهيم ناجى و سنعرضها كمقالات مستقلّه إن شاء اللهُ تعالىٰ.

يمكننا ايضاً أن ننظر من جانب آخرٍ إلىٰ أهميّة دراستنا لشعر ابراهيم ناجى و هى أنّ عالم فنّ الغزل و الرومانسيّة و ما تعبّر عنه من معانٍ و عواطف سامية و انسانيّة لا يمكن أن نمرّ عليها مرّ الكرام .و قد يسأم الناس كلّ الآداب و مدراسها و لكن سيبقون دوماً متّجهين إلى ما يعبّر عن ذاتهم و خوالجها .و حتى الكثير من العلماء الدينيّينَ فى العالم الاسلامىّ لم يغضّوا الطرف عن هذه الإتجاهات الأدبيّة فكتبوا الغزل السامى العاطفة ، مثل الشريف الرضىّ .

و يجب علىّ ايضاً أن أذكر ما توصلتُ اليه فى دراستى و لكنّى لم اكتبْهُ فيها و هو أنّه و إن ذاع صيت ناجى و كُتِبَ عنه الكثير ، لكنّه لم يُعطَ حقَّه من البحث . فالكثير من الكتب الّتى تحدّثتْ عنه و عن أدبه و استخدمتُها أنا فى رسالتى و ذكرتها فى نهاية الرسالة مع المصادر لم تقل شيئاً واضحاً غير تكرار المكّرر عن ادبه . فصَّورَهُ مولّفوا تلک الكتب بالعاطفىّ الحزين دون أن يدرسوا شعره دراسة تليق به و بمقامه الرفيع فى الادب العربىّ و ما قدمّه من أدبٍ جميلٍ.

كما أنّهم لم يشيروا إلىٰ ما فى شعره من نقاط ضعف فى اكثر الاحيان كانّما درسوا شعره على أساس النقد القديم و المفاضلة بين الشعراء ، فاكتفوا بأن يفضّلوه علىٰ سائر الرومانسيّن المعاصرين و أن يمجّدوه و شعره بذكرهم بعض النعوت و التشبيهات فمرّةً هو الطائر الجريح و مرّةًهو الغمام الباكى و غير ذلک . إنّهم لم يدرسوا ماهيّة الحب عنده و لم يدرسوا نظرته إلى المحبوب فلم يروا سوى نوحه عليه و لم يدرسوا من عواطفه سوىٰ عاطفة الحبّ. كما أنّهم اكتفوا بذكر من تاثّر

بهم و أولع بشعرهم و لم يتجرّأوا أن يحالوا تطبيق تلک المعلومات و أن يتاكّدوا مِن مدیٰ صحتها فبخسوا جميع اولئک الشعراء حقّهم بهذا .لکن يجب أن أستثنی بعض اولئک الأدباء و الباحثين فانّ دراساتهم کانت تقتضی أن لا يلجوا فی شعره و لم تکن غاية تأليفاتهم دراسة شعر أحد من الشعراء بصورةٍ خاصةٍبل حاولوا رسم الخطوط العامة لسير الأدب فی العصر الحديث لهذا ما کانَ يلزم عليهم أن يدرسوا شعر اولئک الشعراء بأکمله . من تلک الکتب «تطور الأدب العربیّ المعاصر » للدکتور محمود شکيب انصاری فقد استفدتُ منه کثيراً حيث عرفتُ اصول المدرسة الرومانسيّة من خلال قراءته و حاولت تطبيقها علی شعر الدکتور ابراهيم ناجی . من أفضل ما أعجبنی فی هذا الکتاب و استفدتُ منه کثيراً فی رسالتی تحديد تلک الأصول بالأرقام فإنّی لم أرَ مَن حدّدها کما حدّدها الدکتور شکيب انصاری فقد رأيتُها مبعثرةً فی سائر الکتب الّتی استخدمتها و لو لا هذا الکتاب لما استطعتُ أن الـمّ بها هذا الإلمام و ادوّن فصلاً مستقلاً فی رسالتی يختصّ بالرومانسيه فی شعر الدکتور ابراهيم ناجی .

من تلک الکتب ايضاً يجب أن اذکر کتاب «الأدب العربیّ الحديث و مدارسه » للدکتور محمد عبدالمنعم الخفاجی الذی استفدتُ منه کثيراً فقد درس الغنائيّة فی فی شعر ناجی بصورهٍ جيّدة .کذلک کتاب «الأ دب العربیّ المعاصر فی مصر » للدکتور شوقی ضيف . و قد کانت فی سائر المصادر ملاحظات فنيّة جيدة و جميلة مبعثرة فيها و قد استفدت منها الکثير فی أُطروحتی. و من افضل الکتب التی استفدتها فی رسالتی کتاب «النقد الأدبی» للدکتور محمد کاظم حاج ابراهيمی فقد قامت دراستی لنقد عاطفة ناجی الشعريّة علیٰ ما ذکره المؤلف من مقاييس نقديّة للعاطفة فی کتابه هذا.

ثمّ انّی لا ادّعی أنّ رسالتی جاءت خالية من الأخطاء و مملوؤةً بالجديد عنه و عن شعره فقد يکون فيها کثيراً من تکرار المکرّرات و النقل الأعمیٰ من هذا و من ذاک فإنّی فی بداية دراستی للأدب و لم أعرف الشئ الکثير عن العلوم الأدبيّة کالنقد و التحليل الأدبی و ذلک ما قد يضطرّنی لنقل أکثر ما أقرأ دون کامل

الإحاطة بصحّته و غير مطمئن مِن مدىٰ أمكان تطبيقه على شعره .لكنّى على رغم قلّة مصادرى حاولت أن انتهج منهجاً أكثر إنطباقاً مع المنهج العلمىّ . فحاولتُ نقد عاطفة ناجى بفصل مستقلّ حتّى اتجنّبَ مشكلة تبعثر الملاحظات النقديّة التى وقع فيها الكثير من المؤلّفينَ فجاءَ نقدُ سمو عاطفته و صدقها و قوّتها و وحدة نسيجها و تنوعها و استمرارها و حزنها و غير ذلک ،كلٌ منها على حدّه بصورةٍ مستقلة و غير مختلطٍ بنقد مقياس آخر من عاطفته فكتبت فصل « نقد عاطفة ابراهيم ناجى» و حاولتُ أيضاً تقسيم عواطفه فكتبتُ فصل « اقسام العاطفة فى شعر ابراهيم ناجى». فكتبتُ فيه عن عاطفة الحبّ و عاطفة حبّ الطبيعة و عاطفة الأبوّة و العاطفة الأنسانية ، و العاطفة العقلية و العاطفة الوطنيّة و عاطفة المدح و الرثاء و الهجاء .

كما حاولتُ ايضا أن أبيّنَ تأثرَ ناجى بشاعرينِ عربيّين أحسستُ أنّهما أكثر تأثيراً على شعر ناجى مِن غيرهما و الشاعران هما الشريف الرضىّ و خليل مطران فكتبتُ فصل « التناص فى شعر ابراهيم ناجى »و بيّنتُ فيه آثار ذلک التأثّر بصورةٍ أظنّها ابتكاريّةً فيما يخصُ تأثّره بالشريف الرضىّ فإنّى لم أرَ فيما عثرتُ عليه من الكتب من سبقنى الى هذا ، غير اشارات لولعه بالشريف الرضىّ و حبّه الكثير له . كما كتبتُ فصلاً عن رومانسيّته يحمل عنوان « الرومانسيّة فى شعر ابراهيم ناجى» طبّقتُ فيه اصول المدرسة الرومانسيةِ علىٰ شعره. و هذه خلاصة محاولاتى و لا يكلّف اللهُ نفساً الا وسعها .ثمّ إنّى لا أخفى أسفى على كتبٍ أحببتُ أن أستفيد منها فى هذه الدراسة و لكنّى لم أحصل عليها ، منها « ابراهيم ناجى حياته و شعره»لصالح جودت و « الأدب العربىّ المعاصر فى مصر بعد شوقى» لمحمد مندور و كتاب «مع ناجى ...ومعها » للدكتور القصيبى و غير ذلک من الكتب .

و أودُّ أخيراً أن اشكر اساتذتى كافّةً فقد تعلمتُ الكثير منهم ممّا مكّننى من انجاز هذه الرسالة و اشكر ايضاً حرصهم على ارشادى لمعرفة أساليب الدراسة و مناهج البحث ، و سعيَهم فى أن تأتى تجربتى الأولى فى كتابة الرسالة ذات قيمةٍ علميّة و فنيّة عاليّةٍ. فإن كان هنالک فضل فمنهم و لهم و إن كان فيها ضعف فمنّى و علىّ.

حياة الدكتور ابراهيم ناجى

وُلِدَ الدكتور ابراهيم ناجى فى ٣١ ديسمبر من عام ١٩٩٨.م فى بقعة شاعرية سمّاها بعضُ الوجهاء «مدينة الاحلام» بـ«حىّ شبرا» تُحيط بها الخضرةُ اليانعة و كان يسكن فى هذا الحىّ جماعة من الادباء و محبّوا الادب و الفنّ و كان والد الدكتور ابراهيم ناجى ميسَّراً و محبّاً للادب و الفن فسكن فى تلك المدينة التى كان بها عدّة قليلة من الميسّرين المحبّين للادب الذين اعتزلوا المدينة و ضجّتها و بنوا بيوتاً تُشبِهُ القصور فيها . فنشأ ابراهيم فى جوٍّ ادبّىٍ مملوءٍ بجمال الطبيعة فتفتّحَت قريحتُهُ الشعّريه منذ طفولتهِ .[١]

كان لوالد الشاعر دورٌ بارز فى تعرّف ابنه اليافع و سائر ابنائهِ على امّهات الكتب فى التراث العربى و روائع الادب العالمىّ لأنه كان يجمعهم و يلخّصُ لهم ما قَرَأه من تلك الكتب و الآثار الادبيّة و كان حريصاً جداً على هذا العمل حتّى[١]كانت تنعقدُ تلك الحلقة العلميّة الادبيّة كلَّ ليلةٍ فى بيتِ والد الشاعر . كان ابراهيم يستمعُ بلهفهٍ و حبٍ الى هذه الاحاديث الخصبة و امتدّت يدهُ الى مكتبة ابيه فى ذلك السنّ.

استهواهُ ادبُ «تشارلز ديكنز» القصصّى و خاصّة قصّة «دافيد كوبر فيلد» و ثمّ قرأ دواوين الشعر العربىّ فبدأ بقراءة الشعر القديم و استوقفه شعر البحترىّ و خاصةً شعر الشريف الرضّى الذى حفظ ديوانه من الغلاف الى الغلاف[٢] و استوقفه من الشعر الحديث احمد شوقى حفظ شوقياته عن ظهر قلب[٣] و كذلك تأثر بشعر

---

[١] – محمد رضوان ، ابراهيم ناجى شاعر الاطلال، الطبعة الاولى، دار الكتاب العربى، دمشق–القاهرة، ٢٠٠٤.م، ص ١٣

[٢] – نفس المصدر، ص ٥٥

[٣] – نفس المصدر، ص ١٤

خلیل مطران و رباعیات الشاعر الایرانی عمر خیام و الشعراء العذریّین فی العصر الامویّ و العباسی مثل جمیل بثینة و المجنون قیس و مهیار و ابن الفارض.[۱]

التحق ابراهیم ناجی بعد ان انهیٰ دراسته الثانویّة بمدرسة الطب عام ۱۹۱۶. م و تخرج ۱۹۲۳.م طبیباً و هو فی الاربع و العشرین من عمره و افتتح عیادةً خاصّة بشارع« شبرا» فی القاهرة تلک العیادة التی اصبحت فیما بعد مؤئلاً و ملجأ للمرضیٰ الفقراء و کثیراً ما کان یعالج مرضاهُ بلا ثمنٍ و احیاناً اُخریٰ کان یدفعُ ثمن الدواء او حتی الغذاء من جیبه.

کان ابراهیم ناجی طبیباً طیّبا ذا صفحات انسانیّة کما کانت والدته التی ینتهی نسبها من جانب الأب الی الامام الحُسین «ع» و من جانب الأمّ الی شیخ عبد الله الشرقاوی[۲] و یُروی عنها انَّ طاهی البیت اصیب بذات الرّئه فاستبقتْهُ فی البیت طولَ حیاته یُعالَجُ و یظفر براتبه دونَ ان یعمل .

و من طریف ما یُروی عنه و عن مرضیٰ عیادته التی لم تکن تجلب مالاً کثیراً لصاحبها لوفود الناس ذوی الدخل القلیل الیها ، انَّ شیخاً جاءَ للدکتور الشاعر فبعد ان فحصه لم یرَ فیه علّةً خاصّة الّا سوء الغذاء فاعطاهُ الدکتور نقوداً لیشتری زوجاً من الدجاج و یأکلهُ فذهبَ الشیخ و بعد اسبوع او اسبوعین رآه فی الشارع فسأله عن زوج الدجاج فاجابَهُ الشیخ انّی لم اشترِ بها شیئاً بل ذهبتُ الی طبیبٍ آخر شفانی من علّتی .

تعلّم ابراهیم ناجی من ابیه احمد ناجی الشئ الکثیر منه حبّ العلم و الدّأب فی القراءة فأجاد الانجلیزیّة و الفرنسیة و الالمانیة . کان والده احمد ناجی یوفّر اجهزة اللعب و ملاعب کثیرة لابنائه الذین کان بهم علٌ اثر زواج ابویهما بزیجة

---

[۱] – محمود شکیب انصاری ، تطور الادب العربی المعاصر، ط ۴، جامعة شهید تشمران، اهواز، ۱۳۸۴ه.ش، ۱۸۸–۱۸۹

[۲] – محمد رضوان،نفس المصدر، ص ۵۲

القربى[١] فكان ابناؤه يعيشون حياةً نعيمة لكنّه لم يغفل عن غذاء الروح فكان يروى لهم و يقرأ عليهم ما قرأهُ فى امّهات الكتب من قصصٍ و حكمٍ و خطبٍ و شعرٍ وغير ذلک من الأدب العربىّ و الغربىّ فأحبّ ناجى الكتاب وعكف فى مكتبة أبيه قارئاً ما كان فيها من كتبٍ.

عمل ناجى بالقسم الطبّى بمصلحة السكک الحديديّة و نُقِلَ فى عمله إلىٰ عدّةِ مدن منها مدينة المنصورة تلک المدينة المعروفة بالفنِّ و الشعر و الجمال و التقىٰ بثلاثة شعراء هم على محمود طه و صالح جودت و محمد عبدالمعطى الهمشرى الذين اثّرت صحبتهم فى شعر ناجى و زادتهُ نتاجاً ثريّا خصباً فكانوا يلتقون على صخرة كانت تقع بين شاطئ البحر و الصحراء و التى قد سمَّوها بصخرة الملتقى و ايضاً جعلها ناجى مكاناً للقاء محبوبته و قد وردتْ شعره بعد فراق محبوبته.

سألتک يا صخرة الملتقى متى يجمع الدهر ما فرّقا؟

فيا صخرةً جَمَعَتْ مهجتينِ أفاءا إلىٰ حُسنها المُنتقىٰ

إذا الدهر لجّ بأقداره أجدُ علىٰ ظهرها الموثقا

قرأنا عليک كتاب الحياة وفضّ الهوىٰ سرّها المغلقا

نرىٰ الشمسَ ذائبةً فى العباب وننتظرُ البدرَ فى المُرتضى[٢]

لم تكن تلک الفترة لتؤثّر على ناجى وحده بل ألهمتهم كلَّهم أجمل ما كتبوا من شعرهم و قد انعكس ذلک فى دواوينهم الأولى و التى قد أحدثت عند صدورها ضجّة كبيرة لما فيها من روح التجديد و الإبداع و الثورة على القديم.[٣]

وفى عام ١٩٣٢ م عندما أُعلِنَ عن تأسيس جماعة ابولو التحق بهم ابراهيم ناجى من ضمن جماعةٍ كثيرة من الشعراء الذين التحقوا بها كعلى محمود طه، أحمد محّرم

---

[١] –نفس المصدر، ص ١٣

[٢] – ابراهيم ناجى ، ديوانه، دار العودة، بيروت، ١٩٨٨.م، ص ٤٨

[٣] – محمد رضوان ، نفس المصدر، ص ٢٠–٢١

و کامل الکیلانی و محمود ابوالوفا و صالح الشرنوبی و عمر ابوریشة و السیاب و نازک الملائکة فی بدایتهما الشعریة[١] و الکثیر غیرهم.

اختارت هذه الجمعیّة الأدبیّة اسم «ابولو» نسبة الی «ابولون» إله النور و الفن و الجمال عند الیونان و أختیر أمیر الشعراء احمد شوقی رئیساً لها و ذلک لشهرتِه و مکانتهِ الأدبیّة فی العالم العربّی و إن کانَ لا یتّفقُ فکریّاً مع افکارهم و لکنّه مات بعد ایام قلیلة من تاسیسها فخلفه خلیل مطران کما أصدرت هذه الجمعّیة مجلّةً باسمها، نشر ابراهیم ناجی علی صفحاتها اعذب أشعاره العاطفیّة ممّا لَفَتَ إلیه الأنظار و شدّ الانتباه بتعبیراته المبتکرة فی قاموس الوجدان و العاطفة.

و بعد صدور دیوان «وراء الغمام» عام ١٩٣٤.م هاجمه بعض النقاد مثل الدکتور طه حسین بقوله «انها أشعار حسنةٌ و لکنها أشعار صالونات لا تتحمّلُ أن تخرجَ الی الخلاء فیأخذها البرد من جوانبها» و تساءل ایضاً طه حسین فی مهاجمته لدیوان ابراهیم ناجی الأوّل فی مقال له بصحیفة« السیاسة» الأسبوعیّة «ما المقصود بمعنی وراء الغمام؟ إنی لأخشی أن یکون هذا العنوان مصطنعاً» و کان محمود عباس العقاد و غیره من کبار الأدباء الی[١] جانب طه حسین فی تلک المعرکة و ذلک لأختلافهم مع ابی شادی و جماعة ابولو لظروفٍ سیاسیّة و حزبیّة.[٢] و کما یبدو أنه فی تلک الفترة کان فی مهمة علمیّة فی «لندن» و انه قد وصلته مجموعة من تلک الصحف و المجلات فحزن ناجی کثیراً و شعر بالمرارة و اخذ یردّد:

هی محنةٌ و زمان ضیق و تکشَّفَتْ عن لا صدیق[٣]

---

[١] – صادق خورشا، مجانی الشعر الحدیث و مدارسه، ط١، سمت، تهران، ١٣٨١.ش، ص ١٣٢

[٢] – محمد رضوان ، نفس المصدر، ص ٢٨–٣٠

[٣] – ابراهیم ناجی، نفس المصدر، ص ٢٩٩

وبينما هو يسير فی شوارع «لندن» حزيناً شارد البال تدهمه سيارةٌ فتصيبُ ساقه و يرقد فی المستشقی عدة شهور و أجريت له عمليّة جراحيه فشفيت ساقُهُ. فغادرها ابراهيم ناجی علیٰ متن باخرة الیٰ مصر و عندما اقترب من شواطی مصرهتف:

هتفتُ و قد بدت مصرلعينی رفاقی تلک مصر يا رفاقی

خرجتُ من البلاد اجرُّ سقمی وعدتُ الی البلاد اجّر ساقی

اتدفَعُنی و قد هاضَتْ جناحی وتجذبُنی و قد شدّتْ وثاقی[١]

وبعد وصوله الی مصر نادماً علی ما ضيّعه من وقت فی نظم الشعر اعلن أَنَّهُ سيودّعُ الشعرَ، واحتجبَ لفترةٍ عن نظم الشعروأقسم أن لا يقوله و كأنّه لم يستطع أن يخاصم قلمه فبدأ جهوده فی القصص المؤلفة و المترجمة و غيرهما و أصدر كتاب « مدينة الاحلام» و فيه قصة مؤلفة استوحاها من بيئة طفولته و اوّل حبيبةٍأحبّها ويقال أنه لم يحبّ أخری كما أحبّها وقصص مترجمةٍ و دراسات ادبيّة و اجتماعيّة و نفسيّة كتب فی مقدمته « وداعاً ايهاالشعر ، وداعاً ايها الفن ، وداعاً ايها الفكرُ ».كتب هذا و كانه لم يعد القصص والدراسات التی كتبها و جاءت فی نفس هذا الكتاب من الفنّ و الفكر وكأنه لم يعد شيئاً من الفنّ و الفكر إلّا الشعر.[٢]

نشر ايضاً فی هذه الفترة كتاباً آخر عنوانه «أدركنی يا دكتور» و فيه مجموعة من القصص القصيرة و البطل فيها دائماً طبيب ولعلّنا نلمح فی بطل القصص الشاعر نفسه و ترجم ايضاً « أغانی شكسبير » و مسرحيّة « الجريمة و العقاب » لدستويفسكی ومسرحيّة « الموت فی اجازة »[٣]

كانت جماعةُ ابولو فی هذه الفترة و حتیٰ فی بداية المعارک العنيفة إلیٰ جانب شاعرهم ابراهيم ناجی يدافعون عنه و يقيّمون شعره بمبادئ الشعر وخاصّة مبادئ

---

[١] –محمد رضوان ، نفس المصدر ،ص ٨٥

[٢] – نفس المصدر، ص ٦٣ و ٩٩

[٣] – نفس المصدر، ص ٩٩

مدرستهم و جمعّيتهم و يجدونه من أفضل الشعر و لكن كل ذلک لم يخّفف من آلام و أحزان ناجی كأنّ مهاجمة العقاد فی جريدة «الجهاد» وطه حسين فی جريدة « الوادی» و صحيفة «السياسة» جرحٌ لا يلتئم. ولم يعد ناجی الی الشعر إلّا بعد اعتذار طه حسين وأن كان ذلک الإعتذار بأسلوبٍ غيرمباشرٍ.

حدث ذلک عندما كتب الدكتور طه حسين مقالاً فی صحيفة «الوادی» دعا فيه ناجی للعودة الی رياض الشعر يحرّضه عليه تحريضاً بأسلوبٍ ذكیّ طريف حيث كتب « انني لم احزن حين رأيتُ الدكتور ناجی يعلن زهده فی الشعر لانّی قدرتُ لناجی إن كان شاعراً حقاً فسيعود الی الشعر إن راضياً و إن كارها سواء الححتُ عليه فی النقد ام رفقت به و إن لم يكن شاعراً فليسَ علی[1] الشعر من بأس فی أن ينصرف عنه ويزهد فيه»[1] فكان لهذه الدعوة اثر سحریّ علی[1] الشاعرالذی سرعان ما استجاب لها فعاد الی[1] الشعر و قال فی محبوبته وملهمته بعد صمتٍ طويلٍ.

ايُّها الماضی الذی أودعتُهُ حفرة خيّمَ الموتُ بها

ايُّها الشعرُ الذی كفّنْتُهُ مقسماً لا قلتُ شعراً بعدها

ايها الشعرُ الذی مزقته صارخاً عهدک يا قلب انتهی[1]

قسماً ما مات منكم أحدٌ إنها رقدة يأسٍ انّها

آه لو قامَ رسولٌ ضارعٌ او شفيع منكم يمضی لها

آه من يخبرها عن طائرٍ نَسِیَ الاوكارَ إلّا وكرَها[2]

عاد ناجی وكتب الشعرَ وأصدر ديوانه الثانی « ليالی القاهرة » عام١٩٤٥.م الذی يضمُّ ملحمةَ«الاطلال» اشهر قصيدة ناجی. وعمل فی وزارة الاوقاف كطبيب و طابتْ أيامُهُ فی تلک الفترة ولكن فی السنوات الاخيرة من حياته كَثُرَتْ عليه المؤامراتُ على أنه منصرف عن وظيفته بالشعر و منشغلٌ به ونجحت تلک المؤامرات فی الهبوط به من منصب المدير الی منصب المراقب و من ثَمَّ الی[1]

---

[1] – محمد رضوان ، نفس المصدر، ص ٨۶

[2] – ابراهيم ناجی، نفس المصدر، ص ٢١١

إخراجه من عمله و هو فی الثانیة و الخمسین من عمره فکانت تلک صدمةً قاسیّةً جدّاً فغامتِ الدنیا امام عینَیْهِ و استسلمَ للعزلة واصبح کئیباً معذّبا واعتزل المجتمع وأسرف فی شرب الخمر منشداً السلویٰ فیها. اهمل ناجی نفسه و لم یعد یأبهُ لِطعام او صحّة او ملبس و أنفضّ من حوله معظم أصدقائه الذین کانوا الیٰ جنبه فی أیام یُسره.

تُوفّی ابراهیم ناجی فی ۲۴ مارس۱۹۵۳.م فی اثناء عمله فی عیادته و فحصه لأحد المرضیٰ متأثراً بمرض ذات الرئةِ و تضاعف داءِ السکر فی دمه و دُفِنَ فی مسجدٍ بجوار الحسین (ع)[۱] و بعد اربعة أعوام من وفاته صدر دیوانه الثالث یحمل عنوان « الطائر الجریح » ولکن هذه المّرة لم یکن هو الذی اختار عنوانه بل هو عنوان أحدی قصائده فیه.

تزوّج من بنت محافظ القاهرة و رُزِقَ من زواجه بثلاث بنات کانت الثانیة « ضوحیة » اقرب الیٰ قلب أبیها لأنها کانت تحبّ الأدب و تستعذبه خاصّة شعر أبیها. کانت زوجته واسعة الأفق لأنه کان یطالعها قصائده فی حبه القدیم و غیرذلک ولو لم تکن کذلک لم یستطع ناجی ان یواصل رسالته الشعریّة.

تعلّق بعلم النفس و کانت مدرسة فروید الأکثر تأثیراً فیه و إنّ کثیراً من مرضاه لم یکونوا یخلصون منه بعد انتهاء فترة العلاج و إنّما کانوا یتعلّقون به تعلّقَاً غریباً و هذه ایضاً من الظاهرة المعروفة فی مدرسة فروید. و کان ناجی یسمّی الطبیب الذی لایقرأ غیر کتب الطبّ بالطّبیب الأمیّ وکان لایجد فارقاً بین الشعر و الطب فبیت الشعر یشفی النفس المعتلّة تماماً کما تشفی جرعة الدواء و یؤمن کطبیب بأنّ المریض لیس حالة و انّما هو إنسان و أن العلاج لایکون فی تذکرة الدواء و إنّما فی فهم الإنسان فی مقاسمته آلامَهُ و فی الإصغاء الی متاعبه و فی بذل العطف الصّادق له و فی منحه الحنانَ الذی یفتقده فی هذا العالم المضطرب .

و ایضاً یقول فی جمعه بین الطب و الشعر :« خُلقتُ بقلبین قلب الطبیب و قلب الشاعر . قلب الطبیب یمتلئ و قلب الشاعر یعبّر، فلقد کانت التجارب الانسانیة

---

[۱] – نفس المصدر، ص ۶۸

ترتسم في خواطري مضاعفةً و الآلام البشريّة لها في جوانحي صدىً مرن و الفتوغرافيّة التي تنعكس عليها المرئيّات ذات لوحٍ يلتقط مرّتين » .[١]

[١] – نفس المصدر، ص ٧۴

الادب العربی المعاصر فی مصر

ربما یکون علینا ان ندرس الوضع السیاسی و الاجتماعی و الاقتصادی و غیرذلک من الاحداث فی تاریخ مصر فی تلک الفترة او قبلها بعقود قبل ان نتطرق الی حالة الادب فیها. فالادبُ و الادیبُ هما مرآة المجتمع و یتأثّران به کما لا یخلوانِ من التأثیر علیه.

کان تاریخُ مصر فی العصور المتاخرة و خاصةً العصر الحدیث صاخبا قد جرت فیه احداثٌ دامیة کحادثة «دنشوای» المعروفة عام ۱۹۰۶.م التی تُوفیّ فیها ضابطٌ انجلیزی کان یصطاد الحمامَ بهذه البلدة أثر ضربة شمس. و ظنَّ الانجلیز انَّ اهل هذه البلدة هم الذین قتلوه فانزلوا بهم عقاباً وحشیاً فظیعاً اذ نصبوا المشانق فی البلدة ، فشنقوا طائفة ، و سجنوا اخری و نزلوا بالسیاط علی ثالثة.[۱] و کان هناک الکثیر من الثورات ضد الاستعمار البریطانی الذی کان یحقر الشعب المصری و یسیئ التصرف معهم.تستمرالاحدث و تفتح الجامعةُ المصریة ابوابها و یتم انشاء البرلمان المصری عام ۱۹۲۲. م وکان ذلک اثر نضال و مکافحات رجال کثیرین و الیکم بعض احداث مصر المهمة فی تلک الفترة ، الحرب العالمیة الثانیةَ ، انتشار مرض الکولیرا ، الحرب مع اسرائیل ، المناوشات الحزبیة الشدیدة بین الاحزاب المصریة و کثرة الاغتیالات ، امتداد الاستعمار حتی السنوات الاخیرة ، کما ظهرت مدرسة ابولو فی فترة الاستعمار عام ۱۹۳۲.م.[۲]

کانت مصرُ اوّلَ قطر عربی حصل علی دستور عام ۱۹۲۳.م بعد عام من انشاء البرلمان کما نال الشعب المصری قسطاً اوفر من الاستقلال بعد معاهدة ۱۹۳۶.م[۳] .

---

[۱] – شوقی ضیف ، الادب العربی فی مصر، ط ۱۳، دار المعارف، القاهرة، دون تاریخ، ص ۱۷

[۲] – محمد عبد المنعم الخفاجی، دراسات فی الادب العربی الحدیث و مدارسه،ط ۱، دار الجیل، بیروت، ۱۹۹۲.م، ج ۲، ص ۹۹

[۳] – واصف ابو الشباب ، القدیم و الجدید، فی شعر العربی الحدیث، ط ، دار النهضة العربیة، بیروت، ۱۹۸۸.م، ص ۱۱

كانتْ ثورةُ مصرعام ۱۹۵۲.م بدايةً للثورات العربية كالثورة السورية و الجزائرية. فأدّت هذه الثوارت الىٰ التخلّص الجزئى من الإستعمار الحاكم على العالم العربى آنذاک.

الوضع الاقتصادى إبان ظهور مدرسة ابولو كان متدهوراً جدّاً إذ كانت مصر تعتمد فى اقتصادها على تصدير القطن. الازمة الاقتصاديّة العالميّة الّتى واجهها العالم من عام ۱۹۲۹.م الى ۱۹۳۳.م حالت دون حصول ارباح ملائمة للفلاح المصرىّ الذى كان مستقلّاً من قبل الكثير من المستثمرين فهاجر الكثير من الفلاحين الى المدن و تركوا قراهم بحثاً وراء العمل و الرزق فسببت تلک الهجرة مشاكل عديدة فى مصر.[۱]

مع بداية الحرب العالميّة كانت الدول المتحاربة تطمع فى مصر لموقعها الاستراتجى فى الشرق الأوسط و افريقا فإنّها كانت تمتلک كثيراً من الموانئ و المطارات و الطاقات الانسانيّة. فانتهىٰ الأمر بإستقرار القوات البريطانيّة فى مصر ممّا أدّىٰ الى تطور الصناعة المصريّة لأن الأستيراد من الدول الاجنبيّة وصل الى ادنىٰ حدّ.[۲]

التيّارات الأدبيّة

كانت هناک ثلاثةُ تيّارات ادبيّة فى تلک الفترة.

التيارالأول: التيّار المحافظ و يمثّلُهُ عبدالمطلب، والرافعى، والقاياتى، والجارم، والكاظمىّ، و محمد فريد وجدى، والبشرى.

---

[۱] -فوبليكوف و آخرون، ترجمة محمد حسين روحانى، تاريخ معاصر كشورهاى عربى، چاپ دوم،توس،مشهد، ۱۳۶ه.ش،ص ۳۷۵-۳۷۶

[۲] -نفس المصدر، ص۳۸۴-۳۸۵

التيـــار الثـــانى: التّيّـــار الجديـــد و يمثّلُـــهُ مطـــران و شـــكرى والعقّـــاد والمـــازنى وإســـماعيل أدهم و إسماعيل مظهر و انطوان جميل و ولى الدين يكن و طه حسين و هيكل.

التيّـــار الثالـــث: التّيّـــار المعتـــدل و كـــان يمثّلُـــهُ أحمـــد شـــوقى و حـــافظ إبـــراهيم و إســـماعيل صبرى و محرم و عزيز إباظة و غيرهم.[١]

كمـــا قامـــتْ دعـــواتٌ غريبـــة فهيكـــل كـــان يـــدعو الـــىٰ الفرعونيّـــة و طـــه حـــسين يـــدعو الـــىٰ ثقافة دول البحر الأبيض المتوسط و احمد امين يدعو الىٰ الغرب فى الأدب و النقد.

انتمـــىٰ كثيـــرٌ مـــن رجـــال النقـــد فـــى هـــذه الفتـــرة الـــى مـــدارس و إتجاهـــاتٍ فكريّـــة وثقافيّـــة مختلفـــة فمـــنهم مـــن تثقّـــفَ بالثّقافـــة الانجليزيّـــة أو الألمانيّـــة و مـــنهم مـــن كـــان ذا ثقافـــة شـــرقيّةٍ بحتـــةٍ أو لَـــهُ إلمـــامٌ بالرّوســـيّة و هـــم بـــين صـــحفيٍّ و أديـــبٍ أو جـــامعيٍّ. و قـــد نـــشّطَ مـــن هـــذه الحركـــة وجـــود المـــدارس و الجامعـــات و المطبعـــات و المجـــلات الأدبيّـــة والاذاعة والسينما والتلفيزيون.[٢]

المدارس الأدبيّة

مدرسة الديوان

هـــى مدرســـةٌ أُسّـــسَت لمواصـــلة مـــسيرة التجديـــد ألـــذى بـــدأ مـــن شـــعر خليـــل مطـــران الـــذى تخطّـــى الأغـــراض التّقليديّـــة إلـــىٰ أغـــراضٍ و مـــضامينَ جديـــدة داعيـــاً الـــى و حـــدةٍ فنيّةٍ وموضوعيّةٍ فى القصيدة .

فقـــد تـــأثّر الكثيـــرُ مـــن المعاصـــرينَ بـــه مـــنهم عبـــاس محمـــود العقـــاد و ابـــراهيم المـــازنى اللـــذينِ أصـــدرا كتابـــاً ضـــمّ مقـــالاتٍ و آراء نقديـــة لهمـــا.كمـــا التحـــق بهمـــا عبـــدالرحمن

---

[١] – محمد عبد المنعم الخفاجى، دراسات فى الادب العربى الحديث و مدارسه، ج ٢، ص ٦٣-٦٤

[٢] – مصطفى الصاوى الجوينى ، ابعاد فى النقد الأدبى الحديث، منشأة المعارف، الاسكندرية، دون تاريخ، ص ١٦

شكرى ولكن ما فتئ أن انفصل عنهما .[١] أخذت الجماعة اسمها من ذلک الكتاب النقدى الذى هوجم فيه الكثيرمن الشعراء مثل أحمد شوقى. و قد حالوا أن يميلوا بشعرهم الى التعبير عن ذاتهم كما جددوا فى القوافى و استخدموا المزدوج و المرسل كما كانوا اوّل الداعينَ إلى الوحدة العضوية فى الأدب العربى . فكان لهم دورٌ بارزٌ فى تطور الأدب العربى و لكن اختلافهم فى ما بينهم،اعنى اختلاف المازنى و عبدالرحمن شكرى و تبادل الإتهامات فى ما بينهما الذى قضى علىٰكليهما.كان إسلوبهم القاسى فى النقد الذى يشبه المهاجمة و الخروج عن الإعتدال، مؤثراً فى التقليل من تأثيرهم علىٰ الأدب العربىّ الحديث و ادبائه.

تيار المازنى كان تياراً عاطفياً فيه تمرّد و شكوى تشاؤم . أما تيار العقاد فكان عقلياً و لكن عبدالرحمن شكرى الذى كان اسبقهم إنتاجاً و أفضلهم عبقريةً و أغزرهم إبداعاً و اعمقهم رؤية ، اجمعَ بينَ التيارين.

مدرسة ابولو

اسّس جماعةَ ابولو فى عام ١٩٣٢ .م الدكتور أحمد زكى ابوشادى فى فترةٍ تعَدُّ من أصعب الفترات التأريخية و أقساها فى مصر الحديثة . لقد تهادن القصر و الإنجليز و اتفقا علىٰ أن يسلبا مصَر من ايِّ حقّ ديمقراطى أو دستوريٍ كسبَتْهُ واستطاعا بمعاونة رئيس الوزراء محمد محمود «١٩٢٧ –١٩٢٩ »ثم اسماعيل صدقى «١٩٣٠–١٩٣٥»أن يوقفا الدستور و يعطلا الحياة النيابيّة و يقهرا كل رأىٍ و يجهضا أى محاولة للوقوف ضد استبداد الحكم . و تبع ذلک الاستبداد الفكرى خراب اقتصادىٌ و ظلم إجتماعىٌ فادحَانِ كما تأخرت حركة التعليم و تعثّرت كثيرٌ من الصحف و المجلات و النوادى الثقافيّة كما كَثُرَتِ الحركات السياسة و المقاومة للحكم الإستبدادى و شهدت أيضا تلک الفترة كثرةُ الإغتيالات السياسةِ كإغتيالحسن البنا. و كان للجماعة اهداف تسعىٰ الىٰ تحقيقها و هى:

---

[١] – محمود شكيب انصارى، نفس المصدر، ص ١٥٨

١- السمو بالشعر العربى وتوجيه جهود الشعراء توجيهاً شريفاً

٢- مناصرة النهضات الفنية فى عالمِ الشعر

٣- ترقية مستوى الشعراء مادياً و أدبياً و إجتماعياً و الدفاع عن كرامتهم

و فى نفس العام الذى تأسست فيه الجماعة توفىَ شاعرانِ كانا مِن أركان المدرسة الكلاسيكية هما أحمد شوقى و حافظ إبراهيم .[١]

تأثّر مؤسس هذه المدرسة الدكتور احمد زكى ابوشادى بالأدبِ الإنجليزىّ و قَد أخَذَ عَن «جون كيتس» الكثير من أهداف الفن و منازعه و شابهه فى الحب الصوفى الرومانسى .

بعد تأسيس الجماعة التحق إليها شعراءُ كثيرونَ كإبراهيم ناجى و على محمود طه و حسن الصَيرفى و مصطفى السحرتى و محمود أبى الوفاء و عبداللطيف الهمشرى و محمود حسن إسماعيل و صالح جودت و غيرهم .

لقد أتيحَ لشعراءِ ابولو ما لَم يُتَحْ لغيرهم من المدارس السابقة ، فقد ازدادَ اتصال المصريين بالآداب الغربية عن طريق الجامعة و عن طريق كتابات الجيل المجدد و ما أذاعه طه حسين و هيكل و العقاد و المازنى من آراءِ جديدةٍ فى الأدب و الشعر.[٢]

توقّفَت مجلةُ ابولو عام ١٩٣٥.م عن الصدور إثر انتقال أبى شادى من القاهرة الىٰ الإسكندرية و الطلب إليه أن يخفّف من نشاطه الأدبى ففتر نشاطه الادبى فى جماعة ابولو و إن كانت هى باقية. حورب ابوشادى حتّىٰ بعد انتقاله من القاهرة إلىٰ الأسكندرية مما اضطرَّهُ الىٰ الهجرة إلىٰ امريكا عام ١٩۴۶. م فبقى هناك حتّىٰ وفاته عام ١٩٥٥. م انتقد النقاد الكثيرمن دواوين شعر جماعة ابولو مثل نقد محمد مندور لعلى محمودطه بانّ الحاسة الفنية ضعيفة فى شعره.كمانقد محمود الخفيف

---

[١] – محمد عبد المنعم الخفاجى، دراسات فى الادب العربى الحديث و مدارسه، ج ٢، ص ۶٣

[٢] – شوقى ضيف، الأدب العربى المعاصر فى مصر، ط ١٣، دار المعارف، القاهرة، دون تاريخ، ص ٧٠-٧١

ديـــوان «الإلحـــان الـــضائعة» للـــصيرفى نقـــداً لاذعـــاً فأخـــذ عيلـــه ميلَـــهُ الـــىٰ المجـــازات والاســـتعارات و هـــاجم كامـــل الـــشناوى مدرســـه ابولـــو وســـخر مـــن أبـــى شـــادى آرائـــه.[١] وهـــاجم طـــه حـــسين ديـــوان «وراء الغمـــام» لا بـــراهيم نـــاجى كمـــا فعـــل العقـــاد. كـــان طـــه حـــسين يفـــضّلُ مطـــرانَ علـــىٰ شـــوقى وحـــافظ علـــىٰ تمجيـــده لـــشعرهما و مكانتهـــا الادب الحـــديث و كـــان يـــشبهه فـــى المحـــدثين بـــابى تمـــام فـــى الاقـــدمين بـــين شـــعراء الـــشام والعـــراق إذ كـــانوا يعيـــشون حولـــه.كـــذلک حـــال شـــوقى وحـــافظ و غيـــرهم مـــن الـــشعراء فانهم يعيشون حول مطران .[٢]

النقد و النقاد

أشـــرنا الـــىٰ مدرســـتَىْ الـــديوان و ابولـــو .و الآن يجـــبُ أن نـــشير إلـــىٰ طـــه حـــسين الـــذى كـــان مدرســـةً وحـــده. فنقـــد كـــل الانـــواع الادبيـــة وخلّـــف«حـــديث الاربعـــاء» و«فـــصول فـــى الا دب والنقـــد» و غيـــر ذلـــک مـــن الكتـــب فـــى هـــذا المجـــال و كـــان أيـــضاً هيكـــل إذ كـــان يكتـــب نقـــده فـــى مقدمـــة الـــدواوين كالـــشوقيات وديـــوان البـــارودى و أمّـــا أ حمـــد امـــين فلـــه فـــى النقـــد «النقـــدالادبى» وكـــان يكتـــب كتاباتـــه النقديـــة فـــى مجلـــة« الثقافـــة» واحمـــد الزيـــات كـــان يكتـــب للرســـالة و لـــه فـــى النقـــد كتابـــان الاول «وحـــى الرســـالة» و الثـــانى«دفـــاع عـــن البلاغـــة»و الـــدكتور محمـــد عـــوض تـــرجم كتـــاب «قواعـــد النقـــد الادبـــى» لـــ«اســـل ابرومبـــى» ومحمـــد خلـــف الله صـــاحب كتـــاب «اصـــول النقـــد الأدبـــى» وســـلامة موســـى صـــاحب «البلاغـــه العـــصرية» و«دفـــاع عـــن البلاغـــة» .وكـــان أيـــضاً الـــدكتور زكـــى مبـــارک الـــذى كانـــت لـــه دراســـات ومقـــالات تُظهِـــرُ آراءَهُ النقديـــة و ظهرتجماعـــة التـــأليف والترجمـــة والنـــشرو كـــان لرجالهـــا مقـــدمات علميّـــة نقديـــة كالـــدكتور احمـــد زكـــى محمـــد و الـــدكتور نجيـــب محمـــود. كـــان ايـــضاً هنـــاک نقـــاد تخصـــصوا فـــى

---

[١] –محمد عبد المنعم الخفاجى ، دراسات فى الادب العربى الحديث و مدارسه، ج ٢، ص ٩٥-٩٧

[٢] –نفس المصدر، ص ٦٨-٦٩

المسرحية مثل درينى خشبة ومحمود تيمور و توفيق الحكيم و كان اقوى الحركات فى النقد يقودها تلامذة طه حسين كسهير القلماوى و كان أيضاً محمد مندور الذى ملأ الدنيا ومحمدغنيمى هلال فى الادب المقارن والمسرح العالمى. فق تعدّدت وجوهُ النقد وكَثُرَتْ إتجاهاتُهُ.[١]

المعارک النقديّة بين الأدباء

كَثُرَتِ المعاركُ النقديّةُ الجامعيّة فى هذه الفترة بين الأدباء و الناشطين فى مجال الأدب كمعركة زكى مبارک مع الدكتور طه حسين وغيره. وكذلک معركة عبدالعزيز البشرى والشيخ أمين الخولى وأحمد الزيات مع سلامه موسى و العقاد و المازنى و معركة طه حسين مع شوقى وحافظ ومعركة العقاد مع بنت الشاطئ و معركة محمد مندور و الرافعى مع طه حسين والعقّاد و معركة مندور مع خلف الله و معركة أحمد أمين والشايب مع الخولىّ ومعركة النويرىّ مَعَ شوقى ضيف فى «ثقافة الناقد الادبى» و معركة نقد الغمراوىّ للنثرِ الفنىّ لزكى مبارک و نقد الأزهرلى« للأدب الجاهلى» لطه حسين و موفقه منهم و معركة الشعر الحر و التقليدى بين العقّاد و عزيز أباظه وغيرها من المعارک . نستطيع أن نقول انّ كلّ هذه المعارک تميّزت بالعنف. كان النقد مرتبطاً بالوضع الاجتماعى والتكتّلات السياسيّة كنقد الدكتور طه حسين لشعر ابراهيم ناجى.[٢] كما اشتدّت الخصومة آنذاک بين أبى شادى و العقّاد و انصارهما و كان للعقّاد حزب سياسىّ يناصره و العجيب أنّه استمر فى مهاجمته لابولو حتّى[١] بعد انحلالها فى سنواتٍ كثيرة و يرى[١] أنه كان وراءها أيدِ سياسيّة.[٣]

---

[١] – مصطفى الصاوى الجوينى ، نفس المصدر، ص ١٦–١٨

[٢] – محمد رضوان، نفس المصدر، ص ٣٠

[٣] – محمد عبد المنعم الخفاجى، دراسات فى الادب العربى الحديث و مدارسه، ج ٢، ص ٩٧

كان الميلُ الىٰ التجديد ظاهراً لدىٰ كلّ المثقّفين بثقافات غربيّة كهيكل الذى يقول «مضت علينا أجيالٌ ونحن مقيّدون بالشعر العربى القديم معانياً و أوزنا.أفما لنا أن تكون لنا شخصيّة مستقلّة و أن يعلن شعراؤنا حريّة الشعور و الشعر و أن يقولوا الشعر بوحى نفوسِهمِ وألهام حياتهم؟» كذلک نجد النزعة التجديدية واضحة عند احمد امين الذى هاجم التزام الوزن والقافية كما هاجم الشعر الجاهلى وتقليده. وكان أحمد زكى ابوشادى ابن محمد بک المحامى و المجاهد و زميل سعد زغلول فى الكفاح الوطنى تعرّفَ على الكثير من الأدباء فى ندوةِ والدهِ الأدبيّة الأسبوعيّة مثل شوقى وحافظ و مطران و كانوا يُظهرونَ نحو ابنه الكثيرَمن العطف والرعاية. و لا شکَّ أنّ النّقدَ الذى وُجّهَ اليه لم يخلُ من تلک الإتجاهات السيّاسيّة.

معركةُ الأدباء و آراءهم حول المعنىٰ و اللفظ لا تقلُّ أهميّةً عن سائر معاركهم إذ أثارت ضجّةً كبيرةً فى الأوساط الأدبيّة والتّاريخ الأدبىّ لتلک الفترة. فعندما أخذ الزّهاوى والرّصافىّ العناية بالمعنىٰ اكثر من العنايّة باللفظ و هو منهج الجرجانىّ و بعض النقّاد القدماء، كان طه حسين قد أخذ برای ابن رشيق فى «العُمدة» فسوّىٰ بين اللّفظ والمعنى و على ذلک الأساس نقد شعر شعراء المعاصرين[١] و منهم الشاعر إبراهيم ناجى، اذ نراهُ يطبّق هذا المنهج على شعر ناجى و غيره من الشّعراء. و يعتقد محمد مندور انّ طه حسين انتقدَ ناجى من وجهةِ نظرٍ لغويّة و هو نقدٌ مدرسىّ فطبّقَ تفسيراً حرفيّاً علىٰ الكلمات الشّعريّة. والواقع انّ طه حسين برهن علىٰ أنّهُ غيرقادرٍعلىٰ فهم الطّريقة الجديدة الّتى كان هؤلاء الشّعراء الجُدُد يستعملونَ اللّغة بها فرفضَ استعمالهم الكلماتِ استعمالاً موارباً و رمزيّاً أحياناً.[٢]

---

[١] –نفس المصدر، ج ٢، ص ٩٧

[٢] – سلمى الخضراء الجيوسى ، ترجمة عبد الواحدلؤلوة، الإتجاهات و الحركات فى الشعر العربى الحديث، ط ٢، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ٢٠٠٧.م، ص ٤١١